افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد الاوصاف
من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث
يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله كان
الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق اكد الاشيا على كل من اسلم
وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قولـه
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى
الله وعدم استعباد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات
والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية
والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى جزاء
من المعبود الحق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال
اذا احببت الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله
اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب
البعد وللناس في حدها اختلاف كثير وعبارتهم فيها كما قيل وان
كثرت انما هي في حقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال
واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات
التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير عنها
ولا تحد بحد اوضح منها واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله
عنه المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات
لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار
عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض عليه
دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان منازلة الجمال لا يشعر بها
فاجئته لا يقدر عليها وحقيقة ما تولد عنه لا يعبر عنها تنفي الاعواض والاغراض
وتبقي الحقائق والاعراض فلا يبقى مع عين المحبوب قرار ولا عما سواه اخبار
انتهى ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية
حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو
عن كراهية الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه
والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسولـه
صلى الله عليه وسلم واتباعه فقيل ومتى احب الله زاد في نسختين
فقط لفظة تعالى قال اذا احببت رسوله فمحبة الله تعالى
مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل ومتى احب رسوله
قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها
في امورك واحببت اي وقع منك الحب لما تحب بحبه اي بسببه ومقتديه
به وعلى سنته او مثل حبه فلا تحب الا ما احب فالبا يحتمل انها للسببية
او للالة او بمعنى على او زايده في المفعول المطلق وهكذا يقال

فيما

فيما بعد هذا وهو قولـه وابغضت ببغضه وواليت بولايته بفتح الواو بمعنى
موالاته وهي الصلة والمودة او النصرة وفي نسخة فقط بولايته وعاديت
بعداوته فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته
وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض
ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له
ولما جاء به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب
ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسياتي من علامة
محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر
الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يود رويته بجميع ما يملك
او بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب
بشمايله واذابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد
في الدنيا والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال
على اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقرا والتحبب اليهم
والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب
في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة
والفسقة المعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا والشكر
والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل
وافراد الهم به تعالى ووجود الطمانينة بذكره سبحانه وتعالى
والرضا بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه
باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الراي والهوى واجتناب
البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصايب شغلا بجلاله
وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما اصاب محبوبه وتعظيمه
عند ذكره وكثرة الشوق الى لقايه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة
القران الذي جاء به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تحقق
بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل تعالى جزاء العبد على
حسن متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى
اياه ولا يكون متبعا الا من محبة الله تعالى اياه واثرته على من سواه
ويتفاوت الناس يعني المومنين منهم في الايمان بالقوة والضعف على
قدر تفاوتهم في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان
في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم
ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم
ويتفاوتون يعني الناس والمراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة
على قدر تفاوتهم في بغضي كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة
في الامر موكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان

Copyright King Saud University